

جنوح الأحداث في الجزائر من السلوك الانحرافي إلى الاندماج الاجتماعي
Juvenile delinquency in Algeria from deviant behavior to social
integration

تاريخ النشر: 2025/04/25

تاريخ القبول: 2025/03/10

تاريخ الإرسال: 2024/12/31

بوبكري فريدة¹EMAIL : Rahmouni.loubna@univ-oeb.dz، الجزائر، جامعة سطيف 02،

الملخص:

من القضايا الأساسية التي يعاني منها أفراد المجتمع خاصة في الفترة الراهنة نجد جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري والتي عرفت تزايدا سريعا ومقلقا، بل وأصبحت تحدث مظاهر قد تعجز النظريات عن تحليلها، وقد تحدث اضطرابا في العقل وتسجل خلا في المنطق، ومن ثم نسجل الصعوبة المتوقعة لإيجاد الطرق الملائمة لعلاجها أو التخفيف من حدتها وأثارها.

فجنوح الأحداث يعتبر من السلوك الإنحرافي بارتكاب مختلف الجرائم وفي سن مبكرة وهذا لنتائج ودوافع ولأسباب مختلفة، فمن الأسباب الأسرية من صراعات زواجية وصراعات في الأدوار وهو ما يدفع إلى التفكك الأسري بالانفصال، أو حدوث عنف أو الاستقلال للذات في الاتجاه المخالف والسلبي من أفراد الأسرة، وقيم المجتمع وضوابطه إلى احتضان الشارع. لذا نرى من الواجب أن يعاد إدماج هذا الحدث بالطرق المنظمة والمدرسة، واعتبار هذا الانحراف كنتيجة لمجموعة من الأسباب التي يمكن معالجتها بالطرق المختلفة، منها اكتساب ثقافة الحوار الأسري وحتى في المؤسسات التعليمية، واكتساب ثقافة التعامل مع جنوح الأحداث بالطرق السليمة والفعالة.

الكلمات المفتاحية: الجنوح ؛ الأحداث ؛ جنوح الأحداث ؛ السلوك الانحرافي ؛ الاندماج

المؤلف المرسل: بوبكري فريدة، الإيميل: farida182017@gmail.com

Abstract:

Among the basic issues that members of society suffer from, especially in the current period, we find juvenile delinquency in Algerian society, which has witnessed a rapid and disturbing increase, and has even begun to produce manifestations that theories may be unable to analyse, and may cause a disturbance in the mind and record a defect in logic, and from that, we record the expected difficulty in finding Appropriate ways to treat it or mitigate its severity and effects.

Juvenile delinquency is considered deviant behavior by committing various crimes at an early age, and this has different results, motives, and reasons, Among the family reasons are marital conflicts and conflicts in roles, which leads to family disintegration through separation, or the occurrence of violence, or self-independence in the opposite and negative direction from family members, and values Society and its controls to embrace the street.

Therefore, we believe that it is necessary to reintegrate this event in organized and studied ways, and to consider this deviation as a result of a group of causes that can be addressed in various ways, including creating a culture of prisoner dialogue and even in educational institutions, and acquiring a culture of dealing with juvenile delinquency in sound and effective ways.

Keywords: Delinquency ; Events ; Juvenile delinquency ; Deviant behavior ; Social integration.

1. مقدمة:

يعد جنوح الأحداث من بين الظواهر التي شهدتها المجتمع الجزائري خصوصا في السنوات الأخيرة، والتي أصبحت تشكل خطرا كبيرا نتيجة الممارسات العنيفة والتي تتطور أحيانا إلى جرائم يعاقب عليها القانون، فارتفاع الاحصائيات في مجال جنوح الأحداث



دافعت بالمهتمين والمشتغلين بمجال مكافحتها لذق ناقوس الخطر في كل مرة للوقوف على تفاقم الظاهرة، والمطالبة بالعمل على معرفة أسبابها والقضاء عليها لمنع تفشيها وانتشارها، لكي لا تتحول إلى ظاهرة صحية في المجتمع يتكيف معها الأفراد ويدخلون في دوامة من الفوضى والعنف، لهذا لا بد من بذل كل الجهود بغية تحديد السبل الكفيلة بحصر الظاهرة والقضاء عليها، أو الحد منها على أقل تقدير والعمل على منع انتشارها بتوفير مناخ اجتماعي بيئي سليم يستطيع الحدث إعادة الاندماج فيه والتكيف مع أفراد الجماعة، والمجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي تعاني من انتشار وتطور هذه الظاهرة رغم اختلاف الأسباب والعوامل والظروف، إلا أن النتيجة واحدة وهي حدوث خلل دفع بالحدث إلى الجنوح وارتكاب سلوك انحرافي مخالف للقانون وجب العقوبة عليه، ولخطورة الظاهرة حاولنا تقديم قراءة للحدث الجانح الذي يمارس سلوكات انحرافية لسبب من الأسباب يمر خلالها بالعديد من الصعوبات ليجد نفسه في النهاية وفي غالب الأحيان في مؤسسة إعادة التربية، التي تعمل على توفير وتسهيل عملية اندماجه حتى يتمكن من التكيف والانسجام مع المجتمع حين عودته.

2. تحديد مفاهيم الدراسة

1.2- جنوح الأحداث

- الحدث: حدد المشرع الجزائري السن القانوني للحدث من 13 إلى 18 حسب نص المادة (49) من قانون العقوبات التي تنص على أن يخضع القاصر الذي يبلغ سنه من 13 إلى 18 سنة لتدابير الحماية أو التربية. (قواسمية، 1998، ص59)

أما في علم الاجتماع وعلم النفس فإن الحدث هو الصغير الذي يستجيب لعدم التوافق بدرجة خطيرة ومتزايدة بوسائل عدوانية سواء بدوافع نفسية أو اجتماعية بيئية، تخلق

هوة بين انفعالات الإنسان و غريزته ورغباته وبين محيطه الذي يفرض عليه القيود والضوابط، فيخلق لديه التفاعل السلبي مع مجتمعه. (العصرة، 2000، ص46)

أما جنوح الأحداث فيعرفه المشرع الجزائري على أنه الفرد الذي يقل سنه عن 18 سنة ويقترب جريمة منصوص عليها في قانون العقوبات. (قواسمية، ص62)

وفي علم الاجتماع فجنوح الأحداث هي مجموعة الأفعال التي يقوم بها الحدث منتهاكاً معياراً اجتماعياً معيناً لوجود دافع معين، أو لوجود مجموعة من العوامل أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل. (غيث، 2003، ص113)

ففي هذه الحالة يجد الفرد الجانح نفسه يعيش صراع مع مجتمعه الذي لا يوافق في قناعاته ولا يقبل تصرفاته التي تخالف مجموع القيم والمعايير السائدة في المجتمع، ليصدم في الناحية بذاته التي تدفعه لتحقيق رغبات ونوازع تدخل في حيز الممنوع اجتماعياً، فيقبله هذا المجتمع بالرفض والاستنكار وحتى فرض العقوبة عليه.

فالجنوح بالنسبة لنا يعبر عن مجموعة أفعال وتصرفات يقتربها ويمارسها الفرد مدفوعاً بعامل أو عدة عوامل المؤثرة في سلوكه وتكون منافية لقواعد الجماعة التي يعيش في وسطها والتي يعاقب عليها قانون هذه الجماعة.

2.2- السلوك الانحرافي:

الانحراف من الناحية القانونية هو أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة يصدر فيه حكماً قضائياً، والحدث المنحرف هو شخص قد يصدر ضده حكم من إحدى المحاكم تطبيقاً لتشريع معين، فالسلوك الجانح حسب هو كل سلوك أو موقف يمكن أن يعرض صاحبه للمحاكمة والقضاء تبعاً للتشريع المطبق في كل مجتمع.

كما يعبر عنه بأنه سلوك غير سوي لا يتوافق مع القيم والعادات التي يقرها المجتمع ويعتمدها في تحديد ورصد سلوكات الأفراد، أذ لابد للفرد بمسايرة معايير مجتمعه والخضوع لها وعدم الخروج عنها، لأن مخالفتها والتمرد عليها يدخله في حالة صراع.

كما يعتبر حدث منحرف كل فرد كان ضحية لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، بحيث تكون هذه الظروف سيئة للغاية لحد تدفعه للقيام بسلوكات غير سوية ومخالفة للأداب العامة وغير مقبولة بأي شكل ويعاقب عليها القانون.

3.2- الاندماج الاجتماعي:

لغويا يعبر الاندماج عن ارتباط الأفراد بالجماعة واندماجهم فيها، وقد يكون هذا الارتباط ضعيفا أو شديدا حسب الأحوال المختلفة، أما مصطلح "الدمج يهدف إلى تحقيق فرص المساواة والمشاركة التامة للمنحرفين في المجتمع، وهذا الأمر يتطلب تكوين اتجاهات اجتماعية إيجابية نحوهم، وإزالة جميع مظاهر التمييز اتجاههم" (النصر، 2004، ص172)

أما الاندماج الاجتماعي فعرف على أنه مفهوم ينشئه كل مجتمع وكل جماعة بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش معا في ظل قوانين وقيم ومعايير الضبط الاجتماعي.

والاندماج الاجتماعي بالنسبة لنا يعبر عن التوافق الفردي والجماعي في مجال القيم الاجتماعية والثقافية والمؤسسية، وهو يكون عن طريق الانضمام البعدي لوسط جديد وانصهار الجزء داخل الكل نتيجة تطبيق سياسات معينة، كما قد يكون عفويا تلقائيا وكنتيجة لهذه السياسات.

3- ظاهرة جنوح الأحداث وتطورها في الجزائر

تؤكد مجمل الإحصائيات التي تقدمها الجهات المختصة في مجال التوعية والتعامل مع السلوكات الانحرافية التي يمارسها الأحداث أن ظاهرة الجنوح موجودة بالمجتمع وهي آخذة في التزايد والتنوع، وقد ساهمت عمليات الهجرة الداخلية وارتفاع الكثافة السكانية وكذلك التأثيرات المرتبطة بالتطور التكنولوجي الحديث في تفاقم هذه الظاهرة ووصولها للمؤسسات التعليمية والتربوية، فمثلا "تبين المعطيات الإحصائية تزايد نسبة الأحداث الجانحين من 7344 سنة 1970، إلى 8000 حدثا جانحا سنة 1977، أي بزيادة تقدر بنحو 656 حدثا جانحا، ليرتفع العدد سنة 2002 إلى 12645 حدثا جانحا، أي بزيادة تقدر بنحو 4645" (بركات وعبد المجيد، 2004، ص 165)

ورغم تنوع عدد السلوكات الانحرافية التي يمارسوها الأحداث المنحرفين إلا أن الجهود المبذولة من قبل كل الفاعلين وفعالية التحسيس والتوعية التي تقوم بها مختلف المؤسسات والجهات الأمنية كان لها أثر واضح في انخفاض عدد الجانحين، إذ بلغ عددهم سنة 2017 بـ (6008) حدث جانح، ومع هذا بقي عددهم في الارتفاع حتى الوقت الحالي مع توسع مجالات ممارسة السلوكات الانحرافية الجانحة وتطور كذلك مسببات ودوافع السلوك الجانح.

إن هذه الأرقام الإحصائية تبين خطورة واتساع دائرة الجنوح لدى هؤلاء الجانحين، الذين يمرون بأصعب مرحلة عمرية وهي المراهقة، كما أن جنوحهم له خسائر عديدة، أبرزها عدم قدرة الحدث على الإسهام في العلاقات الاجتماعية بطريقة بناءة تهدف إلى رقي المجتمع وتطويره، إضافة إلى الخسائر الأخرى التي تأتي نتيجة احتمال تثبیت الجنوح مما قد يجعل من الأحداث أداة في الإجرام عند بلوغهم فيكونون خطرا دائما على المجتمع يهددون أمنه واستقراره.

ونشير كذلك إلى أن هذه الأرقام هي مؤشرات تدل على الارتفاع السنوي لهذه الظاهرة رغم كل الجهود التي تبدل في مجل حصر هذه الظاهرة وتوعية العائلات والأسر وحتى الأفراد، وقيام المدرسة بدور بارز في هذا المجال وكذلك مختلف مؤسسات المجتمع الأخرى والهيئات الأمنية وما تبرمجه من حصص توعوية ارشادية وأيام تحسسية حول خطر ارتفاع هذه الظاهرة، غير أن بلوغ الهدف منها يتطلب مجموعة من الإجراءات الوقائية للحد من نموها وتطورها وللحد من تأثيراتها الخطيرة على الأمن والسلام الاجتماعي، أهمها تحديد الأدوار داخل الأسرة والتي تؤدي دورا هاما في هذا المجال باعتبارها الخلية الأولى في غرس السلوكات الايجابية، والقيم الصحيحة في نفوس أفرادها وتتبع سلوكياتهم ومساعدتهم في مراحل حياتهم من أجل منع ظهور أي سلوك عدواني أو عنيف نتيجة لأي سبب واحتوائهم خاصة في مرحلة المراهقة، وتأتي باقي المؤسسات الأخرى المكملة والتي تساهم كذلك في حماية الأحداث ومرافقتهم خلال المراحل الحساسة في حياتهم كي يكتسبوا السلوكات المطلوبة والتي تؤهلهم لأداء دورهم المطلوب داخل المجتمع.

4- الحدث المنحرف من السلوك الفردي إلى المسؤولية الجماعية

مما لا يدع مجالا للشك أن في أي مجتمع من المجتمعات تكثر الظواهر والسلوكات المنافية للقيم والعادات، والمعادية للتوقعات والتوافقات الاجتماعية المتعارف عليها بين أعضاء المجتمع، مما يعطي الانطباع بأن أي مجتمع لا يخلو من ظاهرة الانحراف أو الجريمة باعتبار ذلك جزءا من الحياة العامة، "ولكون الجريمة ظاهرة مرضية والسلوك الانحرافي مظهرا مرضيا وليس سلوكا صحيحا أو سويا، وتلصق أشد الالتصاق بالنسيج العام للمجتمع، ولما كانت النظم والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية متغيرة دوما" (جونز، 2006، ص09)، وإذا كان مفهوم الانحراف أو الجنوح يعني الخروج عن كل ما هو مألوف ومتداول عن التصرفات التي تقرّها الجماعة من الناس الذي يعيشون في مجتمع واحد،

والاختلاف في تفكير وتوجهات الأفراد وحتى في قناعاتهم حول مواضيع معينة تدفع لظهور سلوكات عدوانية انحرافية يمكنها أن تتطور إلى جريمة.

وإذا بحثنا في الأسباب التي تخلق السلوك الانحرافي العدواني على الحدث فمنها ما يتعلق بالحدث نفسه ومنها ما يخرج عن ارادته وسلطته نذكر ما يلي:

- دور الأسرة في توفير الجو المناسب والمساهم في تشكيل وبناء شخصية الطفل، فهي المسؤولة الأولى عن ما تغرسه في فكر الطفل وما تعلمه من قيم ومبادئ وأخلاق وغيرها من الصفات الحميدة التي تدخل في اطار السلوكات المقبولة والصحيحة التي ينبغي أن يتحلى بها الطفل ويكبر في ظلها، فإذا التزمت الأسرة بشأه طفلها في جو صحي وتتخذ من الحوار والتفهم قاعدة في بناء علاقات قوية مع طفلها أكيد لن يكون هناك مجال لممارسة سلوكات عنيفة أو إجرامية من قبله.

- يمكن للتفكك الأسري أن يدفع بالطفل للشارع وممارسة سلوكات الانحرافية لأي سبب كان، وحتى تعبيرا عن الحرمان الذي يعيشه والحاجة تدفعه للإجرام.

-تغيير الأدوار داخل الأسرة وعدم التفاهم بين أفراد الأسرة ينعكس بشكل سلبي على شخصية الأبناء، فيخلق كل واحد منهم عالمة الخاص خاصة في ظل التكور التكنولوجي الحاصل وحصول الأبناء على أجهزة تأخذ منهم كل وقتهم فيتأثرون بما يشاهدونه ويقدون، فحدث كل هذه الاختلالات داخل الأسرة يؤدي لا محال بالأبناء لممارسة السلوكات الانحرافية وحتى الاجرامية.

-الحرية المطلقة التي يمنحها الأباء لابنائهم يمكنها أن تدفع بهم لمستقنع الاحرام والانحراف، فانعدام المتابعة والمراقبة والمساءلة من قبل الأباء عن التأخر أو عن

مايقومون به من سلوكات، أيضا عدم الاهتمام بمعرفة جماعة الرفاق فشعور الكفل بالحرية وعدم مراقبته ومتابعته يجعله يندفع اتجاه الجريمة.

- الظروف الاقتصادية للأسرة والشعور بالحاجة والفقر تجعل الطفل يفكر في الحصول على ما يحتاجه ولو بممارسة السلوكات الانحرافية من أجل الحصول على ما يحتاج، وبالرغم من متانة الرابطة الأسرية إلا أن الاحتياج يتغلب على كل هذه القيم.

- ضغط الأباء عند فشل الطفل الدراسة لأي سبب كان كضعف القدرات الذهنية، أو عدم الرغبة في الدراسة كلها تؤثر على شخصية الحدث وقد تدفعه الى الهروب من المدرسة، أو ممارسة أفعال مخالفة لما متعارف عليه داخل المجتمع نتيجة الشعور بالنقص عن بقية زملائه.

كما لا يمكن انكار تأثير البيئة التي يعيش فيها الحدث في دفعه لممارسة سلوكات انحرافية، لأن للبيئة دور كبير ورئيسي في اكتسابه لعدة سلوكات ومعايير موجودة أصلا قبل وجوده، فعلى الرغم من سلامة هذه المعايير وتطابقها مع القيم الإيجابية للأسرة أو على العكس من ذلك، "فإن هذا الحدث يكتسب كل ما هو موجود مناسب يتوافق مع قيم المجتمع أو يتعارض ويختلف معها، هنا يبقى الدور الرئيسي والحاسم للأسرة التي يقع على عاتقها مسؤولية تربية النشء وترسيخ القيم والمبادئ الصحيحة التي يسير وفقها المجتمع، والتي تتلقى القبول من أفرادها" (قواسمية، ص156)، وكنتيجة للتطور الحاصل في عالم اليوم وخروج المرأة للعمل والذي ساهم بشكل أو بآخر في جعل البيئة الخارجية بكل ما تحمله من سلبيات حضن مباشر للطفل، ففي هذه الحالة فالانحراف وحتى الجنوح يصبح نتيجة حتمية لما تلقاه هذا الطفل وعرفه في بيئته.

5- طرق وآليات مواجهة جنوح الأحداث

رغم تعدد واختلاف الأسباب التي تدفع بالجائح لممارسة سلوكات يعاقب عليها قانونيا لابد أن نقرّ بأن هذه الظاهرة المرضية في مجتمعنا يمكن ايقافها أو على الأقل الحد منها وحصرها في حالة ما إذا قام كل طرف بدوره المنوط به في اتباع الطرق والأساليب السليمة في التربية والتعامل مع الأطفال وخاصة في ظل التطور التكنولوجي الحاصل في عالم اليوم، ومن بين أهم الطرق والآليات والمؤسسات التي من شأنها أن تقلل من جنوح الأحداث ما يلي:

- دور الأسرة: للأسرة أهمية بالغة في تلقين الطفل السلوكات الصحيحة اجتماعيا وأخلاقيا ودينيا وقيمية باعتبارها المؤسسة الأولى المطالبة بالقيام بدورها الطبيعي على أكمل وجه، من خلال توفير الجو الأسري الملائم لنشأة الطفل من حب وهدوء وتفاهم، والتحلي بالأخلاق الحسنة... إلخ، والابتعاد عن كل فعل أو تصرف يهدد الاستقرار النفسي لأفراد الأسرة.
- دور المدرسة: تعد المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة إذ ينبغي عليها أن تكمل دور الأسرة من خلال العمل والاهتمام بتنمية الجانبين التربوي والمعرفي للطفل، ومحاولة فهم ميولات الأطفال من أجل تثمينها وتعزيزها، وأيضا مشاركة ومساعدة الأسرة في غرس وتلقين القيم والمبادئ الإيجابية في نفوس الأطفال، ويمكن للمدرسة أن تعمل على تجنب وحماية التلاميذ من السلوكات الانحرافية من خلال "إعداد وتكوين المعلمين على مواجهة السلوكات الانحرافية التي تظهر عند بعض التلاميذ بالتعاون مع الأسرة والجهات العلاجية الأخرى" (العيسوي، 2006، ص230)

• فرض الرقابة على ما يشاهده أبنائنا خاصة امتلاكهم للهواتف النقالة والذي له تأثير كبير عليهم خاصة في سن المراهقة حيث يميل الشباب إلى محاكاة السلوكات العنيفة.

• تشجيع إنشاء النوادي ودور الشباب ومكتبات للمطالعة

• في حالة قيام الحدث بالجنوح يجب العمل على إعادة ادماجه وتكييفه مع محيطه الاجتماعي ومساعدته على تقبل وجوده والتحلي بما تقره الحياة الاجتماعية، وبالمقابل على المجتمع أن يتقبل إعادة ادماج الجانح وجعله يشعر بأنه مرغوب به وبذاته وبمكانته الاجتماعية.

• "إشباع حاجات الحدث الأساسية وأولها العطف والحب والحاجة إلى التقدير والأمن والحماية والانتماء، من خلال خلق بيئة حوله يسودها التعاطف والفهم والاحترام" (الحميلي، 2010، ص 95)

وبالرغم من مساهمة كل الفاعلين من أجل منع السلوكات الانحرافية لدى الشباب تبقى عملية التنشئة الاجتماعية السليمة التي يتلقاها الطفل في الأسرة التي من واجبها توفير الجو المناسب والرعاية السليمة لكل أفرادها، كما للمدرسة أيضا دور لا يستهان به في الوقاية من خطر جنوح الأحداث، عبر الاهتمام بجملته من الإجراءات الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية، لضمان إعداد نشء صالح مزود بمقومات التكيف الناجح في بيئته ويتم ذلك باتباع عدة أساليب وقائية تساهم في مواجهة السلوك الانحرافي للأحداث.

6- أهمية الادماج الاجتماعي للأحداث الجانحين

لكي تتحقق وتنجح عملية الدمج الاجتماعي للأحداث الجانحين لابد من قيام كل مؤسسة وكل فرد بممارسة الدور المنوط به من أجل إعادة بناء شخصية هذا الحدث الجانح، من خلال مراعاة خبراته واتجاهاته ورغبته في التغيير والابتعاد عن كل السلوكات الانحرافية والاندماج في المجتمع، ومن هذا المنطلق تم تحديد عدة خطوات من قبيل مؤسسات



إعادة التربية تعمل على تطبيقها وفق برنامج محدد هدفه تعديل وتهذيب سلوكات الأحداث الجانحين وإعدادهم للخروج ومواجهة واقعهم والتكيف معه، ومن أبرز الخطوات نذكر ما يلي: (زهران، 2000، ص142)

- التأقلم: يهدف لجعل الحدث الجانح يشعر بالراحة والأمان في المؤسسة المختصة لإعادة التربية، فيميل تدريجيا لترك السلوك الجانح واختفاء الضغط الذي كان يوهم نفسه به، ويسعى إلى الاندماج وسط الجامعة فيحاول الانسجام معهم ومن ثم يطور قدرته على التحكم في سلوكه وبناء علاقات صداقة مبنية على التفاهم والاحترام، فتبدأ خطوة التأقلم والتحكم في الذات تعطي نتائجها الايجابية.

- الإنتاج: هذه الخطوة متمركزة حول تنمية وتحسين العلاقات الثنائية وحتى الجماعية التي يبنها الحدث الجانح مع المحيطين به، فتظهر نتائجها في حسن التصرف، المساعدة وتقديم الدعم للآخرين وأيضا تقبل العيش وسط الجماعة على اختلاف ميولاتهم ورغباتهم.

- الشخصية: في هذه المرحلة يمكن للحدث أن يقيّم نفسه ليتأكد بأنه تغير ولا يمكنه أن يكون كما كان في الماضي، فيشعر بأنه مستعد وبإمكانه مواجهة الحياة، وأيضا يمكنه أن يكون فرد صالح ويقدم الدعم والاضافة لمجتمعه.

وبما أن حدوث الدمج الاجتماعي الفعلي للأحداث المنحرفين يتطلب المشاركة والتفاعل من قبل جميع الأطراف المعنية بعمليات التفاعل والدعم لهؤلاء الجانحين، يهدف العمل على ادخالهم وسط الجماعة وإعادة تقبلهم والسعي إلى عدم اتباع سياسة الاقصاء والرفض، لأن قيام الحدث بهذا الفعل له مبررات وظروف دفعت به لاتباع مثل هذه السلوكات المخالفة للقانون أخلت بالنظام العام للمجتمع، فإعادة ادماجه ومساعدته على التكيف والتوافق داخل الجماعة تعطيه فرصة للتغير والابتعاد عن السلوكات الانحرافية، وأيضا التحلي بالقيم والمبادئ الصحيحة والسليمة التي يقرها ديننا الإسلامي والمعايير التي تتفق عليها الجماعة بغرض الاستمرار.

7- خاتمة

في الأخير يمكننا التأكيد على أنه بالرغم من تعدد العوامل والأسباب الذي تدفع بالحدث إلى السلوك الانحرافي تبقى الأسرة العامل الرئيسي في هذه المعادلة، التي من المفروض عليها ومنذ السنوات الأولى من عمر الطفل وهي تعمل على غرس القيم الدينية السليمة والصحيحة في نفسه، وتتبع أسلوب الحوار والتشجيع وحتى المراقبة والمتابعة خاصة في فترة المراهقة، وفي حالة حدوث هذه الظاهرة يتوجب تقديم المساعدة للجائح وتسهيل عملية اندماجه لأنه الحل الوحيد لمنعه من تكرار السلوك الجائح، بجعله عنصر فعال في المجتمع يتحمل مسؤولية تصرفاته.

ولكي تنجح عملية الدمج الاجتماعي لكل فرد جائح لابد أن نراعي مجموعة من التوجيهات من أهمها نذكر:

- اتباع أسلوب الترغيب والنصح والتوجيه من الفرد الجائح مهما كان سلوكه الجائح، والابتعاد من منهج الترهيب
- استشعار درجة استعداد الفرد للتجاوب مع التوجيه المخصص له والابتعاد عن ارغامه على ذلك وتركه حتى يصبح مستعدا
- العمل من أجل بناء علاقات طيبة مع الفرد الجائح وفرض الاحترام المتبادل بينه وبين الفريق المكلف بالعمل معه
- السعي من أجل معرفة ميولات ومواهب الجائح لاستغلالها لصالح تعديل سلوكه وصقل شخصيته

وتعد أهم طريقة للتعامل مع الفرد الجائح تركه يكتشف بنفسه اتجاهاته النفسية وقدراته واستعداداته التي تمكنه من التكيف السليم مع البيئة، فيضع أهدافه بنفسه، ولا يمكن له أن يتحمس إلا مع الأهداف التي سطرها لنفسه وما على أعضاء الفريق هنا إلا مساعدته وتوجيهه، لأن الانصياع للقيم المقترحة من المؤسسة الاختصاصية لإعادة

التربية تحتم على الحدث الجانح التراجع عن ممارسة السلوكات العدوانية الجانحة، ويعمل على الانخراط بالتدريج فينتجه نحو تحمل مسؤولياته شخصيا والعيش وفق النظام المسطر من خلال تعلم قواعد الحياة الجماعية، وتعلم الموضوعية في الحكم حتى يتبنى أسلوب حياتي جديد خاص به يتمحور أساسا حول إعداد المهني المستقبلي بعد الخروج من مؤسسة إعادة التربية.

8- قائمة المراجع

- عبد الرحمن، عبد المجيد وبركات، أحمد، (2004)، سيكولوجية الفرد المعوق وبيئته، مصر: مكتب النهضة المصرية للنشر.
- الحميلي، خيري خليل، (2010)، الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مصر: المكتب الجامعي الحديث للنشر.
- العصرة، منير، (2000)، رعاية الأحداث ومشكلة التقويم، مصر: مؤسسة روز اليوسف للنشر والتوزيع.
- العيسوي، عبد الرحمن، (2006)، سيكولوجية الجريمة والانحراف، مصر: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- النصر، مدحت محمد، (2004)، تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة، علاقة المعوق بالأسرة والمجتمع من منظور الوقاية والعلاج، مصر: إيتراك للطباعة والنشر.
- قواسمية، محمد عبد القادر، (1998)، الأحداث المنحرفون في التشريع الجزائري، الجزائر: دار المؤسسة الوطنية للكتاب.
- غيث، محمد عاطف، (2003)، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، مصر: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.
- جونز، دوني جيبونز وجوزيف، جونز، (2006)، الانحراف الاجتماعي، الكويت: السلاسل للتوزيع.
- زهران، حامد عبد السلام، (2000)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، مصر: دار العالمك العربي للنشر.